الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة محمد بوضياف – بالمسيلـــة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم:L15/086

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: فاطمة شبيرة

تحت عنوان

جمالية التكرار ودلالته في سورة الرحمٰن

تاريخ المناقشة: 2017/05/25

لجنة المناقشة:

د/ بوشلالق عبد العزيز	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ بركة ناصر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ زلافي إبراهيم	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2016- 2017 م /1437- 1438 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم07).

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك يا أرحم الراحمين.

مصداقا لقوله –صلى الله عليه وسلم–:(من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل "الدكتور بركة ناصر" الذي أشرف على هذا البحث، فرتب خطته، وتحمل عناء قراءته، وتصحيح أخطائه، ولم يبخل عليّ بوقته، ونصائحه وتوجيهاته القيّمة التي قدمها لإثراء رصيدي المعرفي، حفظه الله و أدامه لطلاب العلم.

كما أشكر لجنة المناقشة فلهم مني كل احترام وتقدير لتكرمهم بالموافقة على مناقشة هذا البحث، وتحملهم عناء قراءتها، وحضورهم الحريص على الإفادة.

دون أن أنس شكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف –مسيلة– لما أولوه من رعاية و توجيه، فقد استفدنا من أساتذتها ومكتباتها الكثير، و أشكر كل من علّمني طيلة مراحل دراستي من الابتدائي إلى الجامعة.

والشكر موصول لكل من ساعدني، ولو بكلمة طيبة، أو نصيحة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

القرآن الكريم هو كتاب الله المبين الذي جعل العربية في أرقى مراتبها تحافظ على مرّ العصور والسنين الطوال على أصالتها وجذورها وعرقها، فضل الله العربية دون غيرها فكان كتابه الحكيم بقواعدها ،قال سبحانه وتعالى:﴿ بلسان عربي مبين﴾ (سورة الشعراء:195).

فالقرآن الكريم الذي يظهر جماله بصورة كبيرة في كل آياته البينات، جمال صوتي رائع تنبهر له النفوس، ويعجز العقل البشري على الإتيان بمثله، نظرا لإعجازه وبلاغته، فلو ردّدْت آياته باستمرار و أعدتها مرارًا لما ملَلْت منها، لكن لو كررت مقطوعة أدبية لَمَلَلْتَهَا بسرعة.

للقرآن الكريم نواح عدة للجمال، أسرعها إلى نفوسنا بما فيه من جرس الألفاظ وانسجامها، فمصطلح التكرار ظاهرة من الظواهر التي لها أكبر الأثر، لما تحتويه من إمكانيات تعبيرية وإيحائية وجمالية، فأولاه العلماء اهتماما كبيرا من حيث المفهوم والأقسام والدلالة والوظائف وتنبهوا إلى ضرورته في إيجاد ضوابط و شروط يحتكم إليها لكي لا يخرج عن غاية الحسن التي ترقى بمستوى النص، حيث كان التكرار من أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب و المسلمين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية.

فالتكرار هو الذي حددته أن يكون موضوعا لدراستي؛ رغبة مني في التعرف أكثر على هذا العلم، وتطبيق ما جاء به في سورة قرآنية، وهي سورة الرحمن، وذلك بالبحث في دلالات التكرار الموجودة في هذه السورة، ومن هذا المنطلق تتبلور الإشكالية التالية:

-ما مفهوم التكرار؟ وماهي أنواعه؟.

-ما علاقة التكرار بالدلالة الوظيفية والأبعاد الجمالية في سورة الرحمن؟ وإلى أي مدى يسهم التكرار في تلقي المضامين القرآنية؟.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في إبراز المعايير الجمالية للتكرار، وبيانها في سورة الرحمٰن.

أما الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع إنما هو حبا في اكتشاف قدرة الله الإعجازية في تثبيت الإيمان في نفوس عباده من خلال آياته البينات، وإبراز جوانب الجمالية في هذا العمل.

واعتمدت في ذلك على عدة كتب ساعدتني في هذا البحث أهمها: كتاب محمد علي الصابوني(صفوة التفاسير)، و(الخصائص) لابن جني، وكتاب فضيلة مسعودي(التكرارية الصوتية في الدراسات القرآنية)، وكتاب فهد ناصر عاشور(التكرار في شعر محمود درويش)، و(مجلة الفتح) لوسام طه شهاب.

وقد جاءت خطة البحث للإجابة عن الإشكالية المطروحة المتمثلة في: فصلين و خاتمة انطلاقا من هذه المقدمة، فقد عنون الفصل الأول ب(**مفهوم التكرار وأنواعه**) تضمن تعريف التكرار، بالإضافة إلى رؤية القدماء والمحدثين له، وكذلك أنواع التكرار وأهميته، إضافة إلى بواعثه.

أما الفصل الثاني فقد جاء موسوما ب(**دلالات التكرار في سورة الرحمن**)، حيث تطرقنا فيه أولا إلى التعريف بالسورة، ثم دلالة تكرار الحرف، بعد ذلك دلالة تكرار الكلمة، إضافة إلى دلالة تكرار الآية، يلي هذا خاتمة تضمنت جملة من النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع في الدراسة فقد تمثل في المنهج الوصفي، فهو منهج يبحث عن الحقيقة، و يهدف إلى وصف اللغة وصفا دقيقا، وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة، حيث يهتم بوصف الجوانب اللغوية وذلك بالاستعانة بإجراءات المنهجين التحليلي والتفسيري.

ولأن لكل عمل صعوبات جمة تقف حائلا أمامنا، والتي يستوجب منا تخطيها، نذكر: كثرة المراجع واختلاط المعلومات، كون هذا العلم محل دراسة في عدة علوم.

دون أن ننسَ التنويه بالمجهودات التي بذلها المشرف "الأستاذ الدكتور بركة ناصر" في هذه الدراسة، الذي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته القيمة، ومدى صبره لإنجاز هذا البحث.

وهذا العمل يبقى ناقصا، كما يقول الشاعر "أبو البقاء الرندي الأندلسي":

لِكُلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نُقصَانُ فلا يغر بطيب العَيشِ إِنسَانُ.

وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

الفصل الأول

مفهوم التكرار وأنواعه

- أولا: مفهوم التكرار
- ثانيا: التكرار في رؤية القدماء و المحدثين
- ثالثا: أنواع التكرار و أهميته
- رابعا: بواعث التكرار

أولا: مفهوم التكرار:

1- لغة:

يعرفه **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 175 ه) بقوله:« والكَرُّ الرجوع عليه ومنه التكرار».[1]

كما أن مجموعة من المعاجم قد ضمت مادة كرر في ثناياها، **فالزمخشري** يقول: « أن كرر: إنهزم عنه ثم كرَّ عليه كرورًا، وكرّ عليه رمحه وفرسه كرًّا، وكرَّ بعد ما فرَّ، وهو مِكرٌّ مِفَرٌّ، وكرَّرت عليه الحديث كرًّا، وكرَّرَ على سمعه كذا وتكرر عليه»[2]، وأما **ابن منظور** (ت 711ه) فيذكر في معجمه عدة محاور أساسية لمادة كرر نجد أنها تدور حول عدة معاني ومنها: « الكرُّ الرجوع مصدر للفعل كرَّ عليه يَكرُّ كرًّا وكرورًا وتكرارًا عطف، وكرَّ عنه رجع، وكرَّر الشيء أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كرّرت عليه الحديث وكَرْكَرته إذا رددته عن كذا كركرةً إذا رددته، والكَرُّ الرجوع على الشيء التّكرار، والكِركرةُ من الإدارة والترديد وكِركِرة: جماعة من الناس، وهو من كرَّ وكَرْكَر، يقال وكركرت الرّحي ترادها، وألح على أعرابي في السؤال فقال: لا تكركروني: أراد لا ترددوا عليَّ السؤال فاغلط». [3]

من خلال هذه التعاريف اللغوية يتبين لنا أن مادة: (كرر) تحوي عدة معاني فمنها: الرجوع، وهذا له علاقة بالاحالة على مذكور سابق داخل النص أو إحالة على سابق، ومن المعاني أيضا إعادة الشيء أكثر من مرة، وكذلك الجماعة من الناس، وهذه الجماعة

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،(مادة:كرر)، تح مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العرق، ج 5، ص: 277.

[2] – الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م،ط1،ج 2، ص: 128.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، ج 5، ص: 135

تدل على تماسكها ووحدتها وترابطها الاجتماعي، والجماعة تعني الوحدة، فكذلك النص يدرس بصفة وحدة كلية شاملة.

2- اصطلاحا:

تناولت كتب النقد القديمة الحديث عن التكرار، سواء كان ذلك الحديث مباشرا أم غير مباشر، فجاء الحديث موضحا لمفهوم التكرار وأقسامه وأغراضه مستشهدا على ذلك بالشواهد القرآنية والشعرية وغيرها من كلام العرب، فـ**ابن الاثير** (ت 637 ه) يعرفه بقوله : « هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه: (أسرع أسرع) فإن المعنى مردد واللفظ واحد»[1]، أما **البغدادي** فيعرفه بطريقة أخرى حيث يقول: « إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى...»[2]، في حين أن هناك من يرى بأن التكرار عبارة عن تكرير كلمة فاكثر باللفظ والمعنى.

كما أن الدراسات اللسانية تشير إلى أن التكرار ظاهرة لغوية تسهم بشكل واضح في ربط عناصر النص المتباعدة، كما تحقق استمرارية النص وتلاحما بين عناصره من خلال استمرارية عنصر لغوي من أول النص إلى آخره، وهذا العنصر يربط أجزاء النص مع تظافر عوامل تماسك النص الأخرى، إذ يعد شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما[3].

ويطلق البعض على هذه الوسيلة " الإحالة التكرارية"، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح.

---

(1)- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، د ت، ج 2، ص: 345.

(2) – عبد القادر البغدادي، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، 1979م، ط2،ج 1، ص: 361.

(3)- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص(مدخل الى انسجام الخطاب)، الدار البيضاء، بيروت، 2006، ط2، ص:24.

ويعرف **السجلماسي** التكرار بأنه:« إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع(أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا»[1]، هذا هو التحديد العام الذي تضاف إليه متغيرات أخرى حسب ما يقتضيه هذا النوع.

أما **David Crystal** فيجعله واحدا من عوامل التماسك النصي، وذكر أنه التعبير الذي يكرر في الكل والجزء[2]، ويرى أحد المهتمين باللسانيات أن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتابعة.[3]

من خلال هذه التعاريف نخلص إلى نتيجة مفادها أنه رغم تباين نظرة العلماء للتكرار واختلافهم حوله إلا أن رؤيتهم لحقيقته ظلت متقاربة إلى حد بعيد، فهي لم تخرج عن حدود إعتباره اللفظ أو المعنى، ولابد أن تقارب هذه التعريفات ينم، ولا شك عن سيادة مفهوم هذا المصطلح (التكرار) لدى معظم المشتغلين به على اختلاف مشاربهم، سواء في ذلك النحاة واللغويين، أو البلاغيون أو اللسانيون.

3- التكرار في القراءات القرآنية:

يتجلى التكرار في القراءات القرآنية من خلال الصوت اللغوي؛ فهو يعتبر أحد أهم الدعائم في تأدية المعاني، إذ لاحظ اللغويين القدامى تلك العلاقة الوطيدة بين صوت الحرف وبين ما يدل عليه، وقد يتعدد استعمال الصوت الواحد في الموطن الواحد أو في المواطن المتجاورة أو المتباعدة، فنجد لذلك التعدد حلاوة في الإستعمال وجمالا فنيا راقيا في التلقي وهذا ما ارتأينا أن نسميه بالتكرارية الصوتية[4].

---

[1]- السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب،1401ه 1980م، ط1، ص: 476.

[2]- David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language, p:13.

[3]- جميل عبد المجيد، علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، ديسمبر 2003، مج 32، عدد02، ص: 146.

[4] - فضيلة مسعودي, التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية, دار الحامد، عمان، 2008، ط 1،ص: 19.

ونعني بها في هذا الاستعمال تعدد الإستخدام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد أو الأسيقة المختلفة، فيكون على مستوى الصوت أو اللفظ أو الجملة وهو ما يعرف بالترجيح أيضا.

والترجيح مصطلح موسيقي تدرس في ضوئه التشكيلات الإيقاعية لفن العمارة والفن الموسيقى على السواء... ويكون في القرآن بأسلوبين مفردا و مركبا. فالمفرد من مثل ما نجده في سورة الناس التي يرجع فيها صوت السين أكثر من مرة وتلك هي التكرارية الصوتية المقصودة بالدراسة. أما المركب فيتحقق حين يذكر في القرآن أولا اللفظ مجردا ثم يرجعه مضيفا إليه حرفا أو حرفين، ثم يعيده ثالثة وقد زاد عليه كلمة أو كلمتين[1]، ومثاله قوله تعالى:﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [2].

وبالنظر إلى الاستخدام القرآني لأسلوب التكرار نوعا آخر من أنواعه وهوتكرار القصص والأمثال والحكم، وقد أخبر الله عز وجل عن السبب الذي من أجله كرر الأقاصيص والأخبار في القرآن فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[3] وقال أيضا:﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [4]، فتكرار الصوت الواحد يتم فيه تكرار صوت معين من شأنه أن يعطي جرسا صوتيا فريدا إلى جانب الأصوات السابقة أو اللاحقة المكونة للفظ، وقد يتكرر قوله تعالى:﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [5] فصوت الكاف الحنكي الشديد المهموس حمل في طياته وفق هذا الاستعمال معالم الشدة والعنف وفي تكراره إيحاء بما ينتظر الكفار من عذاب وعقاب، إلى جانب التصوير الفني الجذاب للموقف، في حين أن تكرار الصيغة (وتسمى أيضا تكرارية

---

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص20.

[2] – سورة الحاقة، الآيات: 01، 02، 03.

[3] – سورة القصص، الآية: 51.

[4] – سورة طه، الآية: 113.

[5] – سورة البينة، الآية: 01.

القالب الصوتي) تتطابق حركات وسكنات القوالب الصوتية المتكررة بشكل يجعلها سهلة الحفظ شديدة العلوق بالنفس، وهي تكرارية ممتعة ومعجزة في نفس الوقت، تجعل للكلام لذة وحلاوة سيما إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم، وقد جاء الشيء الكثير منه على هذه الشاكلة نذكر مثلا لا حصرا في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾[1] فثمة تطابق جلي وواضح بين قوالب هذه الآيات أعطاها نغمة موسيقية تتفطن إليها الأذن الذواقة وتستمتع بها النفس المؤمنة، بل يمكن للمتمعن أن يذهب إلى أبعد من ذلك حين يمعن النظر في تلك المطابقة المحكمة بين القوالب الصوتية والتي تتبعها مطابقة معنوية لا تقل عنها إحكاما.

ويجيء أسلوب التكرار على أنه " فن من الفنون البلاغية التي ازدهرت دراستها في ظل الدراسة القرآنية ولقد ذكره الطاعنون في كتاب الله فكان لزاما على من تصدى للرد عليهم أن يدرس هذا الأسلوب، وأن يبين أسراره وأن يشير إلى نظيره في كلام العرب "[2]، وقد وجد فيه العلماء وسيلة لتأصيل التراث اللغوي، وهو من أعمق الظواهر اللغوية في النص القرآني ويؤدي دورا بلاغيا متميزا يلغي المعاني الزائدة، ويعزّز ما يقتضيه الحال، وهو من المظاهر الشائعة في القرآن الكريم بطريقة مدركة فنيا وبلاغيا، وهذا ما دفع أهل اللغة لأن يولوه اهتماما كبيرا فأخرجوا قيمته الكبرى تأكيدا للمعنى وتقديره، ومن هؤلاء"**ابن قتيبة**" في دفاعه عن القرآن حيث يقول: « فأما التكرار الأنباء، والقصص فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث وعشرين سنة بفرض بعد فرض؛ تيسيرا منه على العباد، وتدريجا لهم إلى كمال دينه ووعظ بعد وعظ؛ تنبيها لهم من سنة غفلة، وشحذا لقلوبهم بمتجدّد الموعظة»[3] وقد يختلف في طرق الأداء وأصل المعنى الواحد في

---

[1]– سورة الزلزلة، الآيات: 01، 02، 03.

[2]– ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، دار التراث، القاهرة، مصر، 1393ه، ط2، ص: 232.

[3] – المصدر نفسه، ص:232.

العبارات المختلفة كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر و الوعيد وبسط الموعظة وتثبيت الحجة أو في بعض عباراته لتحقيق النغمة وترديد المنة والتذكير بالنعم.

ولعله وجه فريد من أوجه الاعجاز، إذ تعجز القرائح البشرية عن الإتيان بمثله والنسج على منواله، وهو أيضا ما سماه صاحب البرهان بعلم المتشابه وعرفه بأنه " إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء"[1].

ما يمكن استنتاجه أن "**القرآن الكريم**" انفرد بتكرار الجملة دون الوقوع في الخلل والتباين، فقد أعطى للأسلوب قوة على مستوى الحرف، واللفظ، والجملة بوضعه في المكان المناسب من السياق، مع قوة التماسك والتناسق، وقد ظهرت أهميته في توجيه القراءة القرآنية قصد تحديد الغرض حسب السياق، وأما دراسات الإعجاز قد اشتغلت كثيرا بهذا الفن؛ حيث وضعت بعض المؤلفات لبيان تكرار القرآن الكريم للآيات والقصص التي تتناثر بين طياته.

ثانيا: التكرار في رؤية القدماء و المحدثين:

1- عند القدماء:

إهتموا بظاهرة التكرار وذلك من خلال حظورها في دراساتهم، فعندما ننظر لمؤلفاتهم نجد هذه الظاهرة عند النحاة واللغويون وكذلك علماء البلاغة.

أ/النحاة واللغويون:

جل النحاة واللغويون العرب اهتموا بذكر التكرار، والحديث عنه في معرض مناقشتهم لباب(التوكيد) كباب من أبواب النحو العربي، فمن يطالع مؤلفاتهم يرى أن تسليطهم الضوء على مصطلح التكرار ومناقشتهم له لم يخرج عن هذا الباب إلا عرضا ومن هؤلاء: نجد **ابن الجني** (ت392ه)؛ إذ تحدث عن التكرار في (باب الإحتياط)؛ وفي ذلك يقول: « اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك: التوكيد وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه، وهو نحو قولك: قام زيد، قام زيد، و: ضربت

[1] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ط1، ج1، ص: 112.

زيدا ضربت، و: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة...، والثاني تكرير الأول بمعناه، وهو على ضربين: احدهما للإحاطة والعموم، والآخر للتثبيت والتمكين. فالأول كقولنا: أقام القوم كلهم والثاني نحو قولك: قام بنفسه...»[1].

و نحو قول **ابن جني** نجده في أغلب كتب النحو محصورا في باب التوكيد، والتوكيد اللفظي على وجه الخصوص، وهذا التكرار لا يأتي إلا لفائدة كتأكيد اللفظ المكرر، أو إظهار عناية المتكلم به.

أما التكرار عند **عبد القاهر الجرجاني** فهو من معاني النحو التي تبث النظم(الكلام) الإنسجام والإتساق والتناسق. وهناك بيت علق عليه " الجرجاني" وهو " للبحتري" في قوله:

فكالسيف إن جئته صارخا وكالبحر إن جئته مستثيبا

يعلق على البيت قائلا: أن الشاعر ربط بالعطف(الفاء) وكرر الكاف مع حذفه المبتدأ لأن المعنى_ لا محالة_ هو كالسيف. ثم كرر الكاف في قوله كالبحر، وهذا بسبب واضح لمحاسن النظم فيه، يضاف إلى ذلك تكراره للشرط المتضمن جوابه: ان جئته صارخا، إن جئته مستثيبا ووردا في الشطرين من البيت، فتكرار إن جئته صارخا وإن جئته مستثيبا مختلفان في اللفظ وإن إتفقنا في المعنى لأن كلتيهما معناهما إن جئته طالبا للمساعدة[2].

وكذلك الفراء تحدث عن التكرار، حيث يرى بعدم جواز التكرار في المعنى واللفظ، إلا ما كان لتشديد المعنى، فقال: « اللاء الذين ومعناهما الذين جاز جمعها لاختلاف لفظها ولو اتفق لم يجز، فلا يجوز ماما قام " زيد"، ولا مررت بالذين الذين يطوفون»[3]، وأما إذا قال القائل: ماما قلت حسن، فهو جائز لأن المعنى مختلف، فالأولى نافية والثانية في

---

(1) – ابن الجني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1955م، ط2، ص: 101.

(2)– ينظر: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار السيرة، عمان، الاردن، د ت، ط 1، ص: 231_ 232.

(3) – الفراء، معاني القرآن، تح محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،د ت، ط 1، ج 1، ص: 176.

مذهب الذي، أما إذا إتحد في مثل قوله تعالى:﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾[1]؛ فذلك حسن لما فرقت أنكم وبين خبرها ب: إذا.

والمستنتج من قول هؤلاء أن التكرار يعد أحد معاني النحو، وما المعنى إلا ما يفهم من الكلمات، وهو ما حتم عليهم تتبع حضور هذا المصطلح في مؤلفاتهم.

ب/علماء البلاغة:

تبدو عناية علماء البلاغة بالتكرار أكثر بروزا منها عند النحاة واللغويين وأمر كهذا واضح جلي لا يستدعي إثباتا أكثر من الرجوع استقصاء لما كتبوه، فالباحث عنه في كتب البلاغيين القدماء سعيا للتعرف عليه، أو محاولا استجلاء مظاهره، يجدهم قد انقسموا من حيث القول فيه على قسمين:الأول؛ ويمثله فريق عزف جملة عن القول فيه، فلم يعره أدنى اهتماما، ولم يلتفت إلى الحديث عنه مطلقا.

وتعزو " **نازك الملائكة**" قلة اهتمام هؤلاء البلاغين، إلى ظروف العصر في زمنهم، ثم إلى أهمية التكرار ومكانته في اللغة: « ولم يصدر هذا عن إهمال مقصود، وإنما أملتة الظروف الأدبية للعصر فقد كان أسلوب التكرار ثانويا في اللغة آنذاك، فلم تقم الحاجة إلى التوسع في تقويم عناصره وتفاصيل دلالاته»[2].

ويبدو أن رؤية هذا الفريق من البلاغيين للتكرار بوصفه أسلوبا من أساليب اللغة الثانوية، بل من الأساليب التي تنزل بصاحبها عن مستوى البلاغة هي ما حدا بهم إلى ترك القول فيه، أو عدم الإلتفات إليه إلا عرضا، وقد عبر صاحب الخزانة عن ذلك بوضوح حين قال: « لأن الترديد والتكرار ليس تحتها كبير أمر، ولا بينها وبين أنواع البديع قرب ولا نسبة؛ لانحطاط قدرهما عند ذلك، ولولا المعارضة ما تعرضت لهم ...»[3].

---

[1]– سورة المؤمنون، الآية 35.

[2] – نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، د ت، ط 5، ص: 275.

[3]– عبد القادر البغدادي، خزانة الادب، ص: 359.

أما القسم الثاني من البلاغيين القدماء فيمثله فريق التفت إلى التكرار بوصفه أسلوبا من أساليب اللغة التعبيرية لا يجوز إهماله، فوقف عليه، إما مشيرا كما في (العمدة) و (الصناعتين)، أو مفصلا وشارحا كما في (المثل السائر) و (أنوار الربيع). والبلاغيون من هذا الفريق يميزون بين نوعين من التكرار، تكرار حسن لا يتحقق إلا على يدي من عرف بفاصحته ودقته في التعبير، وتكرار قبيح يسهل الإنزلاق فيه، ويحط من قيمة السياق الذي يحتويه. [1]

واللافت في مؤلفات البلاغيين ممن تناولوا التكرار بالحديث تشابه الشواهد فيها، بل تكرارها كما هي عند بعضهم، حتى يخيل لنا وكأنه لم يوجد غيرها في العربية. وواقع الأمر إن نظرتهم العقلية للمسألة وتركيزهم على شكلية اللغة(التكرار اللفظي)، ثم رغبة بعضهم في الإنتصار لرأي البعض أو تخطئته، كل ذلك قد يكون سببا في تناقل الشواهد وتكرارها، فقلة الشواهد التي يستشهد بها على بعض مواطن التكرار هي التي دفعت_ على سبيل المثال_ صاحب العمدة(ت 456ه) إلى نقل بعضها نقلا حرفيا عن سابقيه: « وقد نقلت هذا الباب نقلا من كتاب عبد الله بن المعتز (ت236ه) إلا ما لاخفاء به عن أحد من أهل التمييز واضطرني إلى ذلك قلة الشواهد فيه...»[2].

مايمكن استنتاجه هو أن البلاغيين قد إعتنوا بمصطلح التكرار عناية كبيرة، وسعوا لاستعماله وحضوره في مؤلفاتهم.

2- عند المحدثين:

إذا كان التكرار في رؤية القدماء قد انحصر في تكرار معنوي وآخر لفظي فيما تؤديه المفردة، أو المعنى المكرر في البيت الواحد أو البيتين، فالمحدثون ينظرون إليه

---

[1]- فهد ناصر عاشور، التكرار في الشعر محمود رويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004م، دط ص: 24.

[2] - المرجع نفسه، ص: 24.

ويتعاملون معه وفق رؤية أخرى جديدة تبتدئ في كثير من الأحيان عن الجانب العقلي الذي استند إليه القدماء في محاكمة هذه الظاهرة.

ويبدو أن هذه الرؤية نتيجة لما تمليه ظروف العصر وما وُلد فيه من تيارات أدبية لم تكن قديما، ويضاف إلى هذا تغير شكل القصيدة العربية وترك وحدة البحر إلى وحدة التفعيلة، ثم الإنتقال من وحدة البيت المفرد إلى وحدة القصيدة كلها، فكل ذلك أدى بلا شك إلى نظرة النقاد والبلاغيين العرب لهذه الظاهرة بعد أن أضحت تمثل جزءا لا يمكن إنكاره في هيكل القصيدة الحديثة عموما، والذي يقوم عليه موضوعها؛ ذلك أن القصيدة حسب نازك الملائكة ليست موضوعا وحسب، وإنما هي موضوع مبني على هيكل[1].

ولعل ظهور التكرار في أساليب الشعراء المعاصرين من الأمور التي نبهت بعض النقاد منذ بداية حركة الشعر الحر، وجعلتهم يقفون عليها مؤكدين على دقة استخدام هذا الأسلوب ودوره في النهوض بالقيمة الجمالية للعمل الإبداعي، أو الحط من شأنه على حدّ سواء: « إن أسلوب التكرار يحتوي كل ما يقتضيه أي أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية، إنه في الشعر مثله في لغة الكلام يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة؛ ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة ويستخدمه في موضعه، وإلا فليس أيسر من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظية المبتذلة التي يمكن أن يقع فيها أولئك الشعراء الذين ينقصهم الحسّ اللغوي والموهبة والأصالة»[2].

من خلال رؤية نازك الملائكة نخلص إلى أن أسلوب التكرار في القصيدة العربية نتيجة لظروف العصر، فقد أصبحت هذه الظاهرة جزءا لا يتجزء من القصيدة الحديثة.

وعلى هذا، لم يعد التكرار في القصيدة الحديثة مجرد أسلوب من شأنه أن يعيب النص الشعري في موطن من مواطنه كما كان قديما، إنه الآن نقطة مركزية في القصيدة التي تحتويه، بحيث ترتبط كثير من الدلالات والأفكار به عبر الخيوط التعبيرية المختلفة،

---

[1] – ينظر: نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص: 265.

[2] – المرجع نفسه، ص: 263_ 264.

وكيف لا يكون التكرار هكذا؟ والقصيدة قائمة في الأصل على تكرار تفعيلة واحدة من بدايتها وحتى نهاية[1].

لقد أدرك الشكلانيون الروس هذه الحقيقة منذ وقت مبكر، وهي أن التكرار أحد النقاط المركزية التي يقوم عليها المنجز الشعري، (فتصور التكرار كأساس من أسس بناء النص الشعري هو ما اتفق عليه كبار الشكلانيين، إبتداءا بـــ " **Roman Djacobsen**" ثم " **Lotman yorie**" ووصولا إلى " **Hopkenz**" الذي عرّف البيت الشعري على أنه: « خطاب يعيد الصورة الصوتية نفسها بصيغة كلية أو جزئية»)[2].

ومن المحدثين أيضا الذين اهتموا بظاهرة التكرار نجد علماء اللغة، وتحديدا " اللسانيات الشعرية" من أكثر المهتمين بحقيقة التكرار ودوره في النص الذي يحتويه ولعل دقة ملاحظة اللغوي هي ما أوصله إلى التعرف على دقة التكرار وأهميته، وهذا لم يستطع نقاد الأدب المهتمين على النظرة السطحية أن يدركوه إلا لمامًا، ونحدس هنا بأن دقة التكرار وارتباطه بالأنساق الدلالية من جهة، وبالصور الفنية من جهة أخرى، هي ما أحدث وفق كل منهما على التكرار؛ إذ Lotman يجعل منه عنصرا مركزيا في بناء النص الفني، ومنه النص الشعري[3].

إن نقاد الأدب الذين إعتادوا النظر إلى التكرار من زاوية مسطحة، كيف لهم أن يؤمنوا بدلائلية " Lotman" الشعرية، والتي بناها بكاملها على التكرار.

لم يكن ثمة حل أو حكم يقطع برأيه بين المختلفين في حقيقة التكرار، ودوره سوى الشعراء أنفسهم، الذين طوروا لغتهم الشعرية وأساليبهم التعبيرية على نحو قلل من مركزية اللسانيين من جهة، ورفع من درجة اهتمام نقاد الأدب بالتكرار من جهة أخرى،

---

[1]– ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص: 36.

[2]– محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، مجلة فضالة المحمدية، المغرب، 1989م، ط1، ج 1، ص: 189.

[3]– المرجع نفسه، ص:189.

وعلى هذا فالنص الشعري هو الوثيقة الوحيدة التي تحدد حقيقة ما تحتويه من تكرار،إذا كان إحدى النقاط المركزية فيها، أم أنه تتابع وترديد مسطح شكلي لا فائدة فيه[1].

وعلى ما يبدو في شعرنا العربي المعاصر أن الشعراء الذين نجحوا فعلا في استخدام التكرار في أشعارهم يُعدُّون على الأصابع، أما البقية فقد غرقوا في رمال ما اعتقدوا أنه تحديث وتطوير ما أوصلهم إلى استخدام التكرار لمجرد ملء الفراغ، أو لمحاولة الخروج من حالة عجز تكتنفهم في موطن ما، ضانين بذلك أن التكرار وجد أصلا ليحقق شيئا من التتابع الإيقاعي، أو التناسق الموسيقي فقط، وأن لا علاقة له بالمعنى أو السياق.

حيث ترى **نازك الملائكة** أن كثير مما كتب المعاصرون من هذا اللون رديء تغلب عليه اللفظية، وعلة هذه الرداءة أن طائفة من الشعراء تضيق بهم سبل التعبير فيلجأون إلى التكرار إلتماسا لموسيقى ظنًّا منهم أنه يضيفها أو تشبها بشاعر كبير أو ملئا للفراغ[2].

وحسب نازك الملائكة أن مثل هذه الأمور ينبغي أن تقوم على قواعد حيث تصوغ قاعدة التكرار بقولها : « أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الإرتباط بالمعنى العام وإلا كان لفظية متكلفة لا سبيل إلى قبولها كما أنه لا بد أن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموما من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية»[3].

و الملاحظ من هذا القول أن للتكرار شروط ينبغي أن يقوم عليها، وإلا فإنه مجرد تكلفة للشاعر، ولا يعطي الشعر صيغة جمالية.

ويذهب محمد خطابي عكس ما أتت به نازك تماما، فهو يجزم أن " التكرار يعد مظهر من مظاهر اتساق النص الأدبي أو الشعري وانسجامه بحيث يقوم بالربط بين

---

[1]– ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص: 37.

[2]– ينظر: نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص: 232.

[3]– المرجع نفسه، ص: 231.

متوالياته أجزائه"[1]. مما جاء في هذا القول أن للتكرار وظائف عدة أدناها الربط بين أجزاء النص سواء كان أدبيا أو شعريا.

مايمكن استنتاجه هو أن المحدثين قد تثبتوا بالتكرار، بحيث أنهم لا يستطيعون الإستغناء عنه في قصائدهم، فأسلوب التكرار يزيد في القيمة الجمالية للعمل الإبداعي.

ثالثا: أنواع التكرار وأهميته:

1- أنواع التكرار:

التكرار عند البلاغيين القدماء له عدة مسميات؛ من سجع وتقفية، وجناس ، وترديد وغيرها، وقد بحثوا في هذه المسميات، ولم يتطرقوا إلى دلالة التكرار فيها أو معناه؛ ذلك أن اهتمامهم كان منصبا على التكرار من حيث ما يؤديه في سياق الكلام،أما الدراسات اللسانية فقد إهتمت من حيث الترابط النصي، ودلالته في الكلام، وأنه أداة من أدوات الإتساق المعجمي في النص. وتبعا لهذا، فإن التكرار عند هؤلاء يقسم إلى نوعين هما:

- تكرار يوجد في اللفظ والمعنى.
- تكرار يوجد في المعنى وحده دون اللفظ.

وعليه،فإن التكرار ينقسم إلى: التكرار المفيد، التكرار غير مفيد، التكرار المحض، التكرار الجزئي.

أ/التكرار المفيد:

وهو ما ورد في المواطن التي تستدعيه تبعا لحاجة المتكلم في إيصال ما يريده من معنى، فكان له بذلك اخر الحسن في الكلام معنى ولفظا، وهو منقسم على أربعة أقسام وهي:

- تكرار مفيد يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود به فرضان مختلفان: ومن شواهده قوله تعالى:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 24.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[1]، فالله تعالى يكرر (الرحمن الرحيم) مرتين، والفائدة في ذلك أن الأول يتعلق بأمر الدنيا والثاني بأمر الآخرة، والقرينة في الأولى لفظة (العالمين)، وفي الثاني لفظة (يوم الدين).

- **تكرار مفيد يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود به غرض واحد:** من شواهده قوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾[2]، فالتكرار هنا دلالة على التعجب من تقديره وإصابته الغرض.

- **تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط، ويدل على معنيين مختلفين:** ومن شواهده قوله تعالى:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [3]، فالأمر بالمعروف خير، وليس كل خير أمرا بالمعروف، وذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف.

- **تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط، يدل على معنى واحد:** ومن شواهده قولنا: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له" فقولنا " لا إله إلا الله" مثل قولنا : " وحده لا شريك له"، وهما في المعنى سواء؛ وإذ يدلان على أمر واحد هو وحدانية الله، وإنما كررنا القول فيه لتاكيد المعنى وإثباته؛ وذلك لأن من الناس من يخالف فيه كالنصارى والوثنيين.

ب/التكرار غير المفيد:

وهو ما كان وروده نابيا في مواطن تأكد أنها لا تستدعيه، ولا تفتقر إليه، فلا يؤثر في المعنى زيادة ولا يضيف للفظ قيمة، وإنما يأتي وروده من باب اللغو والميل عن مستوى البلاغة، ويبدو أن هذا النوع من التكرار هو ما قصد إليه ابن سنان ومن تبعه في رأيه من العلماء وهو منقسم إلى:

- **تكرار غير مفيد يوجد في اللفظ والمعنى:** ومن شواهده قول " **المتنبي**":

---

[1] - سورة الفاتحة، الآيات: 01، 02، 03.

[2]- سورة المدثر، الآيتين:19-20.

[3]- سورة آل عمران، الآية: 104.

و لم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عن مثلهم مُقام

يقول **ابن الأثير** معقبا على هذا البيت: « فهذا هو التكرير الفاحش الذي يؤثر الكلام نقصا» [1].

- **تكرار غير مفيد يوجد في المعنى فقط:** ومن شواهده قول امرئ القيس:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثرايا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

يقول صاحب العمدة معقبا: « فالبيت الأول يغني عن الثاني، والثاني يغني عن الأول ومعناها واحد؛ لأن النجوم تشتمل على الثريا كما أن يذبل يشتمل على صم الجندل وقوله: " شدت بكل مغار الفتل " مثل قوله: علقت بأمراس كتان »[2].

وما دمنا قد قسمنا التكرار حسب إفادته، يحسن بنا أن نشير إلى علاقة التكرار بغيره من الأساليب البلاغية وتحديد الاطناب، والتطويل منطلقين في ذلك من إفادة التكرار أو عدم إفادته.

فالإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

والتطويل: هو زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة.

والتكرار: هو إيراد المعنى مرددًا لفائدة أو لغير فائدة.

وعليه إذا كان التكرار مفيدا دخل في باب الاطناب، وأصبح ضربا من ضروب التأكيد التي يؤتى بها في الكلام قصدا لمعنى ما، أما إذا كان التكرار غير مفيد، فيدخل في باب التطويل، ويصبح ضربا من ضروب الحشو التي لا طائل ولا فائدة منها، وما دام الأمر كذلك، في أن التكرار إطناب إذا أفاد وتطويل إذا لم يفد، أصبح من غير اللازم أن يفرد له البلاغيون القدماء بابًا خاصا في مؤلفاتهم، لا سيما من عرفوا بتشعيثهم في الكتابة،

---

[1]– ابن الاثير، المثل السائر، ج 3، ص: 29.

[2]– ابن رشيق المسيلي،العمدة في محاسن الشعر ونقده، تح محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، 1963م، ط3، ج 2، ص: 78

بل تعين أن نتنبأ عن مناقشتهم له عند حديثهم عن الإطناب تارة، أو عن التطويل تارة أخرى [1].

من خلال كل هذا نستخلص أن التكرار يكون مفيدا؛ إذا ترك أثرا في النفس، ولم يكن يُخلُّ بالمعنى، ويكون غير مفيد؛ إذا كان القصد منه التطويل، ويكون عبارة حشو لا فائدة له.

ج/التكرار المحض:

ويسمى التكرار التام، ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى، والمرجع واحد ويحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية، ومعنوية كثيرة، وهو نوعان:

- **التكرار مع وحدة المرجع:** ويكون المسمى واحد؛ ونموذج هذا النوع قوله تعالى:﴿) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[2]. فقد تكرر الويل و يقصد به دلالة واحدة بالإضافة إلى التكرار الموجود(يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) و(كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) و ما يفيده من ربط و سبك و تناسق.

- **التكرار مع اختلاف المرجع:** ويكون المسمى متعدد، ومثال قول أبي نواس مخاطبا ابن الربيع[3]:

وأي فتى في الناس أرجو مقامه إذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل
فقل لأبي العباس إذ كنت مذنبا فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
ولا تجحدو بي وَدَّ عشرين حجة ولا تفسدو ما كان منك من الفضل

---

[1]– فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود الدرويش، ص: 29.

[2]– سورة البقرة، الآية: 79.

[3] – ديوان أبي نواس، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، د ط، ص: 200.

فقد تكررت كلمة الفضل(مع اختلاف المرجع)، فدلالتها في البيت الأول الفضل ابن الربيع أخو جعفر (الممدوح)، وفي الثاني مقصود به السماحة، وفي الثالث ضد النقص، فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطا بين الأبيات وأثار إنتباه المتلقي.

د- التكرار الجزئي:

ويقصد به تكرار عنصر سبق استعماله ولكن في أشكال مختلفة[1]. وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي إستخدامات مختلفة، فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق.

من خلال كل هذا يتبين لنا أن التكرار إنما يكون تاما إذا حقق بين أجزاء النص ترابطا وتناسقا، وإلا فإنه يكون ذا دلالة وجرس، لأن تكرار الكلمات تشترك في بعض الأصوات، أما إذا كان غير تام، فإنه يحقق نغما موسيقيا في النص ويربط بين متواليات.

2- أهميته:

إن للتكرار مزايا صوتية، وصرفية، ونحوية، ناهيك عن المزايا البلاغية والبيانية، ونكتفي هنا بذكر ما يتصل بالدلالة، أو ما اشتهر بين الدارسين على مختلف مستوياتهم وميادين تخصصاتهم، وأبحاثهم.

أ/التأكيد ولفت الإنتباه:

إن التكرار يشد إنتباه السامع بالالحاح والتأكيد على جانب مهّم من اللفظ أو المعنى، من أجل لفت انتباه أسماع المتلقين إلا أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها[2].

والتكرار اللفظي أبلغ من التأكيد المعنوي، لأنه واقع في تكرار التأسيس، ذلك أن التأكيد المعنوي يقرر إعادة معنى الأول دون تجاوزه، فإذا قلنا مثلا: جاء زيد نفسه، فإن التعبير لا يكون أبلغ من قولنا: جاء زيد، جاء زيد؛ لأن الجملة الثانية تاسيس للأولى،(و مثل ذلك قوله تعالى:﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3]،فكانت ﴿ كَلَّا سَوْفَ

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، 2001م، ط1، ص:109.

[2]- محمد خطابي، لسايات النص، ص: 179.

[3] - سورة التكاثر، الآية: 3_ 4.

تَعْلَمُونَ﴾ الثانية تأسيس للأولى لا تأكيد لها، لكونها أبلغ في التعبير، لأنه في لفظة ثم تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأولى، وهذا دليل على أن الأمر وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه التغيير، ولا يقربه التبدل)[1].

يبدو أن للتكرار دور في التأكيد على الكلام المكرر سواء كان لفظيا أو معنويا وذلك قصد لفت إنتباه المتلقين.

إن التكرار زيادة تنبيه لنفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومن ذلك قوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم يعظ أباه ويرشده ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾[2]، حيث تكرار ﴿ يَا أَبَتِ﴾إلحاحا على التنبيه ودفعا إلى ما قد يعتري المتلقي من شك وريب.

ب/التذكير بالكلام السابق:

يذكر صاحب البرهان أنه " إن طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانية تطرية له، وتجديد عهده"[3]. من خلال هذا القول نستنتج أن تكرار الكلام تذكير لما سبقه وتجديدا له.

ومثاله قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [4]، وقوله أيضا على لسان يوسف_ عليه السلام_ ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[5]، فقد كرر الله عز وجل في الآية الأولى لفظة ﴿رَبَّكَ﴾، وفي الثانية ﴿ رَأَيْتُ﴾ تجديدا لعهد الكلام لما طال وخشي تناسيه وتذكيرا له.

---

[1] – ينظر: الزمخشري، الكشاف، دار الفكر، 1397ه_ 1977م، ط1، ج 6، ص: 254.

[2] – سورة مريم، الآيتين: 42_ 45.

[3]– الزركشي، البرهان في علوم القرأن، ج 3، ص: 14.

[4] – سورة النحل، الآية: 119.

[5] – سورة يوسف، الآية: 4.

ج/تكرار المتعلق لنفي الغفلة:

كثير ما نجد الكلام نفسه يتكرر في الخطاب الواحد، وإن تعدد ذلك الكلام فكل واحد منه متعلق بما سبقه من الحديث نحو قوله تعالى﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[1] بعد الحديث عن كل أمة نالها عذاب يختلف عن عذاب أمة أخرى، فترتبط الآية الأخرى بما سبقها من الحديث، ويهدف هذا النوع من التكرار إلى إبعاد الغفلة[2].

فالتكرار القرآني إستمالة للمتلقي، وإيقاظ شعوره من الغفلة، وهذا يتعلق بالبعد النفسي وتنبيه إلى نعم الله:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ يتجاوب معها، فالإنسان مفطور على جحود النعم، ومثل هذا التكرار يجعل النفس تتعامل مع آلاء الله، وما يميز التكرار في " **القرآن الكريم** " أنه يجعل المتلقي ينجذب إليه بفطرته، متلذذا بما تنفرد به أصواته وتراكيبه.

د/مراعاة جمال الفواصل:

فتكرار بعض العبارات في ثنايا الآيات والسّور، يشكل لوحة بديعة تخبر النفس لإستظهار المعاني وما فيها من تشويق وتحسر وترهيب: تكرار حركة واحدة في رويّ الفواصلّ،وإن اختلفت الحروف في أواخر الكلمات، كالذي نراه في سورة " **الكهف** " ومنا تماثل حرف الرّوي في فواصل سّور بأسرها عن نسق واحد، وهو ما نراه في إحدى عشر سورة، أو التزام حرف الرّوي في أبعاض من السور، أو التزام أكثر من حرف بكل الرّوي[3].

أسلوب " **القرآن** " عجز العرب عن الإتيان بمثله، فقد أعطى أهمية في جانب التكرار هو أنه يؤدي وظيفة عقائدية هامة، فكلمة " **التوحيد** " كررها الله عز وجل كثيرا في كتابه العزيز لتثبيت معاني الرّبوبية، " فالقرآن " فيه إقناع لأولى النهى من البشر لإلزامهم به،

---

[1]– سورة القمر، الآية: 16.

[2] – ينظر:الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ص:8-9.

[3]– ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، الاردن، 1421ه، ط1، ص: 280.

فلا بد من طريقة تحقق ذلك، كذلك في باب المعاملات كالجهاد؛ فقد تكرر كثيرا في السور المدنية لعلوّ منزلته في الإسلام .

ونخلص إلى أن للتكرار دور كبير، فهو من أبرز مظاهر البلاغة القرآنية، فهو يملك ناحيتين: لفظية ومعنوية، فالجانب اللّفظي يحدث نغما موسيقيا لتوازي الفقرات من جهة الأصوات، أما الجانب المعنويّ فيرتبط بالموضوع، وقد وظفه " **القرآن الكريم** " لمخاطبة العرب؛ إذ رأينا أن الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب من خلال آيات كتابه المبين أخرج الكلام مخرج الإشارة والحذف...، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعله واضحا وبينا.

إن لأسلوب التكرار أهمية بالغة، حيث تظهر قيمة هذه الأهمية في الألفاظ والمعاني المكررة فهي تعدّ مفاتيح النص، كما تسهم في الكشف عن الجوانب الخفية فيه، ومن جهة أخرى لا يمكن إغفال الجانب الموسيقي الذي يكتسبه النص جرّاء التكرار، وهذه القيمة تبرز من خلال توظيف الظواهر الأسلوبية في خدمة النص من مختلف الجوانب.

إن التكرار ذو وظيفة تداولية تقوي الإعلامية وذلك بإثارة التوقع لدى السامع للموقف الجديد، إذ يقول منذر عياشي بأن: « للتكرار وظيفة هامة تخدم النظام الداخلي للنص وتشارك فيه لأن الشاعر يستطيع بتكرار بعض الكلمات أن يعيد صياغة بعض الصور من جهة كما يستطيع أن يكشف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى »[1].

ما يمكن استنتاجه من هذا القول أن التماسك المعجمي ينشأ من التكرار الذي يعد من أدواته التي تبث في الكلام الاتساق والإنسجام والتناسق والترابط المعنوي بين أجزائه.

والتكرار يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي بين وحدات النص وذلك عن طريق تكرار عنصر ما من بداية النص إلى نهايته، وهذا العنصر المكرر قد يكون جملة أو عبارة أو كلمة أو فقرة.

---

[1]– منذر عياشي، مقالات في الاسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1990م، ط1، ص: 83.

ولكي يؤدي التكرار وظيفته على أكمل وجه يشترط صلاح فضل: « أن يكون لهذا العنصر المكرّر نسبة ورود عالية في النص تجعله يتميز عن نظائره »[1].

نستنتج من هذا القول ان التكرار العشوائي أو غير المقصود لا يؤدي وظيفته في تشكيل العلاقات الدلالية في سياق وروده إلاّ إذا كان منتظما أو معتمدًا أو مبررًا.

رابعا: بواعث التكرار:

إن شيوع التكرار وانتشاره على هذا النحو ليس وليد الصدفة البحتة؛ إذ لا بد من وجود عوامل تقف خلفه وتدعم ظهوره، على الرغم من دقته، وسهولة إنزلاق مستخدمه فيما لا يفيد سوى إظهار نقص العبارة وانحرافها ولعل من أبرز هذه العوامل هي:

1- الطبيعة الانسانية:

يعد التكرار ظاهرة كونية يقع الانسان تحت تأثيرها أيا كان مكانه وزمانه، شاء ذلك أم لم يشأ؛ لأنه جزء من إيقاع هذا الكون منذ بدأ وحتى تقوم الساعة، فمظاهر الكون على اختلافها قائمة على نمط دقيق من التكرار، فليس دوران الكواكب حول الشمس، ودوران القمر حول الأرض، وتعاقب الفصول الأربعة، واختلاف الليل والنهار، سوى أحداث متكررة بل إن الإنسان نفسه متكرر في خلقه وتركيبه، وفي مراحل حياته المختلفة؛ فصورته طفلا ورجلا وكهلا متكرة، وأصناف طعامه و شرابه متكررة، هيئة لباسه وعاداته وتقاليده متكررة، ثم صحوه ونومه وشهيقه وزفيره، ودقات قلبه كل ذلك وأكثر[2].

فإن كان جميع ما ذُكر تكرارا في شخص الإنسان أو فيما يدور حوله ويعلمه تعين أن يكون التكرار جزءا من هذه المنظومة المتكررة، وصورة من صورها، فهو موجود فينا لا لأنه أسلوب تعبيري متعلم أو مكتسب، بل لأنه تعبير صادق عن أمر من الأمور التي فُطر الانسان عليها ولا يملك عنها بديلا.

---

[1]- صلاح فضل، ظواهر اسلوبية في شعر شوقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981م، العدد 1، ص: 210.

[2] – فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود الدرويش، ص: 31_ 32.

2- الباعث اللغوي:

تؤدي اللغة دورا بارزا في إحداث التكرار، وفي التوطئة له؛ ذلك أن طبيعتها التركيبية قائمة على نمطية منه، « فالتكرير أو التماثل الصوتي أمر لازم في لغة البشر »[1]، ومرد هذا إلى عوامل كثيرة، لعل من أبرزها أن مدى المعاني متسع أكثر من مدى الألفاظ، و « هذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات، والدلالة المجازية، والرمزية لاستيفاء المعاني»[2]، وقد أدرك القدماء ذلك بتعاقب بصرهم، وعمق نظرتهم للمسالة فاعتبروا التكرار سنة من سنن العرب في كلامهم.

3- الأثر النفسي:

يعد الباعث النفسي من أهم العوامل المسببة للتكرار، ويمتاز عن غيره بأنه الأكثر ظهورا بينها لما يمثله من إعادة لما وقع في القلب واستقر في النفس فانشغلت به عمن سواه ولما كانت اللغة مرآة الفكر وما يعتمل في الوجدان، تعين أن يظهر ما شُغل به الإنسان مكرر في كلامه[3].

لقد أدرك العلماء قديما وحديثا هذه الحقيقة، واكتشفو أثرها العميق، فهاهو " **الجاحظ** " (ت255ه) يقول: « وما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيبا إلا ما كان من النخار بن أوس العذري، فإنه كان إذا تلكم في الحملات، وفي الصفع والإحتمال، وصلاح ذات البين، وتخويف الفريقين من التفاني والبوار، كان ربما ردد الكلام على طريق التهويل والتخويف، وربما حمي فنخر »[4].

بالإضافة إلى ذلك أن **حازم القرطاجني**(ت684ه) قد انتبه إلى هذا الباعث النفسي وأثره في التكرار، وفي هذا الشأن يقول: « إن للنفوس في تقارن المتماثلات، وتشافعها

---

(1)- عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتاثير، 1398ه_ 1978م، ط1، ص: 07.

(2) -عز الدين علي السيد، المرجع السابق، ص: 07.

(3)- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود الدرويش، ص: 33.

(4) - الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، د ت، د ط، ص: 105.

والمتشابهات، والمتضادات وما جرى مجراها، تحريكا وإيلاغا بالإنفعال إلى مقتضى الكلام لأن تناص الحسن في المستحسنين المتماثلين، والمتشابهين أمكن في النفس موقعا من سنوح ذلك لهما في شيء واحد، وكذلك حال القبح »[1].

ما يمكن استنتاجه أن العامل النفسي له أثر في التكرار، فهو يؤدي إلى توضيح الكلام إذا كان غامضا، ويظهر تأثيره في النفس.

وقد يكون الشاعر نفسه سببا في إحداث التكرار إذا قصد إلى ذلك عمدا فيما يكرره، مثل هذا التكرار المقصود لا يكون إلا لفائدة وغرض يريده الشاعر، إذ يبدوا للفظ المتكرر مشحونا بحمولة دلالية كبيرة تحقق التكثيف المطلوب، وتبعد المعنى عن الإنبساط والظهور، وهذا بالطبع لا يتحقق لأي شاعر؛ فالقصد في التكرار يستدعي وعيا تاما بكل الحالات السابقة للمعنى المكرر، كما يتطلب قدرة لغوية فائقة، وذاكرة شعرية فذة[2]، وما يمكن قوله من خلال هذا الكلام أن الشاعر يضع التكرار في شعره عمدا، وبالضرورة أن هذا التكرار العمدي له غرض وفائدة.

وما يمكن استنتاجه بعد تطرقنا لبواعث التكرار؛ أنه ينبغي الإقرار بهذه العوامل، فهي تبين لنا طبيعة التكرار وأثره في الحياة كلها.

---

[1]– حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الادباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، د ط، ص: 44_ 45.

[2] – ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود الدرويش، ص: 33_ 34.

الفصل الثاني

دلالات التكرار في سورة الرحمٰن

- أولا: التعريف بسورة الرحمٰن.
- ثانيا: دلالة تكرار الحرف في سورة الرحمٰن.
- ثالثا: دلالة تكرار الكلمة في سورة الرحمٰن.
- رابعا: دلالة تكرار الجملة في سورة الرحمٰن.

أولا: التعريف بسورة الرحمٰن

1-موضوعاتها:

سورة الرحمٰن مكية عدا الآية تسعة وعشرون(29) فهي مدنية، وعدد آياتها ثمانية وسبعون(78)، أما ترتيبها فهو خمسة وخمسون(55)، تقع في الجزء السابع والعشرون(27)،وفي الحزب الرابع والخمسون(54)، وفي الربع الخامس(5)، وقد نزلت بعد صورة الرعد، بدأت السورة باسم من أسماء الله الحسنى (الرحمٰن)، ولم يذكر لفظ الجلالة في السورة.

سورة الرحمٰن من السور التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، وحسب دراسة هذه السورة فقد اتضح أنها تتحدث على عدة مواضيع، ولذا كان التقسيم الموضوعي لسورة الرحمٰن كالآتي:

أ/أعظم النعم الإلهية الدنيوية والآخروية:

قال الله تعالى:﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: (01_25).

ابتدأت هذه الآية بتعديد آلاء الله الباهرة، ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد، وفي مقدمتها نعمة (تعليم القرآن) بوصفه المنة الكبرى على الإنسان، تسبق في الذكر خلق الإنسان ذاته وتعليمه البيان[1].

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402ه_ 1981م، ط4، مج 3، ص: 292.

ب/فناء النعم والكون كله وبقاء الله تعالى:

قال الله عز وجل:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الآية: (26_ 30).

بعد ذلك الاستعراض السريع لصفحة الكون المنظور، تُطوى صفحات الوجود، و تتلاشى الخلائق بأسرها، ويطويها الفناء، ولا يبقى إلا الحي القيوم متفردًا بالبقاء[1].

ج/الجزاء والثواب على الأعمال في الآخرة:

قال الله تعالى:﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الآية: (31_ 36).

د/تصدع السماء وأحوال المجرمين يوم القيامة:

قال الله تعالى:﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: (37_ 45).

تناولت هذه الآيات أهوال القيامة، فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين، وما يلاقونه من الفزع والشدائد في ذلك اليوم العصيب[2].

ه/أنواع نعم الله على المتقين في الآخرة:

قال الله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ

---

[1]– محمد علي الصابوني، المصدر السابق، ص:292.

[2]– المصدر نفسه، ص: 292.

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الآية: (46_ 78).

وبعد الحديث عن مشهد العذاب للمجرمين، تناولت هذه الآيات مشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب والتفصيل، حيث يكانون في الجنان مع الحور والولدان، وختمت السورة بتمجيد الله عز وجل والثناء على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام، وهو أنسب ختام لسورة الرحمٰن، وهكذا يتناسق البدء مع الختام في أروع صور البيان[1].

2- سبب نزولها:

إن لكل سورة سبب نزول خاصًّا بها، وسوف نفصل في سبب نزول سورة الرحمٰن: فقيل إن سبب نزول هذه السورة هو قول المشركين المحكي عنهم:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ ﴾ في سورة الفرقان، فتكون تسميتها باعتبار إضافة سورة إلى الرحمٰن على معنى إثبات وصف الرحمٰن[2].

وقيل سبب نزولها قول المشركين في النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ المحكي في سورة النحل، أي يعلمه القرآن، فرد الله عليهم بأن الرحمٰن هو الذي علم النبي

---

[1]-محمد علي الصابوني، المصدر السابق، ص: 292.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، د ت، ج 27، ص: 228.

عليه الصلاة والسلام القرآن، فكان الاهتمام بذكر الذي يُعلِّم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أقوى من الاهتمام بالتعليم[1].

وورد أيضا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار، فقال وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي على بهيمة تأكلني، و أني لم أخلق، فنزل قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ ، و أخرج ابن أبي حاتم ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق[2].

3-فضلها:

يستحب لسامعها أن يقول عندما يأتي القارئ على قوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ لا بشيء من نعمتك ربنا نكذب فلك الحمد:

عن جابر:

قال **الترمذي**: حدثنا عبد الرحمٰن بن واقد أبو مسلم السعدي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله عليه الصلاة والسلام على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمٰن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: « لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلما أتيت على قوله:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمتك ربنا فلك الحمد »[3].

عن ابن عمر:

قال **ابن جرير**: حدّثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك النضري قالا: ثنا يحي بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع ابن عمر قال: إن رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام قرأ سورة الرحمٰن أو قُرئت عنده فقال: « مالي أسمع الجن أحسن

---

(1)– محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ص228.

(2)– جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الدعوة، ص: 422.

(3)– محمد بن رزق بن طهروني، موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، مكتبة العلم بجدة، 1414ه، ط 2، مج2، ص: 161.

جوابا لربها منكم؟ ، قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: ما أتيت على قول الله:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب»[1].

عن النبي صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الرحمٰن أدى شكر ما أنعم الله تعالى علينا »[2].

من خلال أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام نستنتج أن فضل قراءة سورة الرحمٰن هو شكر و امتنان لله تبارك وتعالى على ما أنعم علينا من خيرات، فلا نكذب بنعمتك ربنا فلك الحمد و لك الشكر.

يتجلى التكرار في القرآن الكريم بأنماطه وأشكاله المتباينة، فنجد تكرار الحروف، تكرار الكلمات، وتكرار الجمل، وتكرار القصص...

والتكرار في سورة الرحمٰن ثلاثة أنواع: تكرار حرف، وتكرار لفظة، وتكرار جملة، أو آية.

ثانيا: دلالة تكرار الحرف في سورة (الرحمٰن)

يعرف اللغويون الحرف أو الصوت (le phonème): أنه أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني[3].

إن مسألة القيمة الدلالية للصوت مسألة قديمة أثارها **الخليل بن أحمد** ومن تبعه من العلماء أمثال **سيبويه** و**ابن جني** الذي يذكر في كتابه الخصائص في باب " إمساس الألفاظ أشباه المعاني " أن « هذا موضع شريف لطيف، قد نبه عليه الخليل، وتلقته الجماعة بالقبول له، و الاعتراف بصحته »[4].

---

[1]–محمد بن رزق بن طهروني، المصدر السابق، ص: 162.

[2]– محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج 5، ص: 175.

[3]– ينظر: محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1998م، ص: 209.

[4]– ابن الجني، الخصائص، ص: 152.

ويذهب **ابن جني** يثبت صحة القضية، ويحتج لها معلنا أنه " كلما زادت العبارات شبها بالمعنى كان أدل عليه، وأشهد بالغرض فيه "[1]، فيقول: « فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب واسع، ونهج ملتئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحرف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعدلون بها، و يحتذون عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره، ومن ذلك قولهم خضم، وقضم، فالخاء لأكل الرطب، كالبطيخ، والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك... فاختار الخاء لرخاوتها للرطب، و القاف لصلابتها لليابس حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث ومن ذلك قولهم: النصح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النصح، قال سبحانه وتعالى:﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ الآية: (66) فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والخاء لغلظتها لما هو أقوى منه »[2].

من خلال كلام ابن جني ندرك أن الصوت آلة توجه بها دلالة اللفظ، وقد اتخذ الخطاب القرآني من الصوت المفرد، وخاصة ما تكرر منه وسيلة بلاغية لتصوير المواقف المختلفة، وتكرار الحرف يكون في الكلمة الواحدة كما يكون في الجمل.

1-تكرار الحرف في الكلمة:

ويكون ذلك بتكرار حرف ما في الكلمة الواحدة، كتكرار الحرف في المضعف الرباعي، وفي هذا يقول **ابن جني:** «وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو: الزعزعة، القلقلة، والصلصلة، والقعقعة، ...فجعلوا المثال المكرر للمعنى والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها»[3].

إذا نظرنا في الكلمات التي تكررت فيها الأصوات في "**سورة الرحمٰن**" وهي ثلاث كلمات: (صلصال، ولؤلؤ، ورفرف) فإننا نجد في لفظة الصلصال من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ

---

[1]- ابن جني، المصدر السابق، ص: 154.

[2]- المصدر نفسه ، ص: 157_ 158.

[3]- المصدر نفسه، ص:153.

الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ الآية: 14، من "صلّ" وهو صوت الشيء الصلب إذا تحرك كالحديد، والحجر، ونحوهما، فكان حرف الصاد واللام محاكاة لذلك الصوت، فقيل: صلَّ السيف وصلَّ اللجام، وصلَّ الفخّار، ولما تكررت بتكرار الحدث قيل: صلصل السيف، وصلصل اللجام، وصلصل الفخّار[1]، فكان تكرار فاء الفعل، وعينه دليلا على تكرار الحدث، واستجابة طبيعية للمعاني.

أما لفظة "لؤلؤ" من قوله تعالى:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الآية:22، فمن المعروف أن اللؤلؤ هو كبار الحب من الحجر الكريم الذي يستخرج من البحر، والجمع لؤلؤ ولآلئ، يقال: تلألأ النجم والقمر والنار، إذا أضاءوا، ولمعوا، وقد سمي اللؤلؤ بهذا الاسم لتلألؤه، ولمعانه، ولما كان البصر ينقل في أثناء حركة اللؤلؤ ونحوه اضطرابا في البرقة وتقطعا في اللمعان، فتكرار حرف "اللام" الذي تقطعه الهمزة في المقطع الأول، والمقطع الثاني من الكلمة تصويرا للؤلؤ الذي اقترنت برقته بذلك الاضطراب.

وقريب من لفظة "صلصال" و "لؤلؤ" لفظة "رفرف" في قوله تعالى:﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ الآية: 75، والمعروف أن الطائر إذا حرك جناحيه في الهواء فقد رفرف، و الرفرفة محاكاة الصوت الذي تحدثه أجنحة الطيور أثناء طيرانها، ومنه قيل: رفرف العلم إذا تحرك في الهواء محدثا صوت الراء والفاء في سلسلة منتظمة يتتابع فيها

صوت الرّاء والفاء، ومنه سمي كل ثوب رقيق ونحوه رفرف، لأنه أكثر الأشياء قابلية للحركة وإحداث ذلك الصوت، وبه سميت المحابس الرقيقة التي تطرح على الفرش "رفرف"[2].

---

[1] – ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين (مادة: صلل).

[2]– ابن منظور: لسان العرب(مادة رفرف)، وابن عاشور ــ التحرير و التنوير، ص:274.

2-تكرار الحرف في الجمل:

أ/تكرار الحروف المائعة*:

الحروف المائعة (الراء، واللام، والميم، والنون)، وهي أكثر الحروف ارتباطا باللفظ في سورة الرحمٰن، فقد تكررت كثيرا في مستوى الآيات، قال تعالى:﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: (19-23)، فتكرار هذه الحروف عبر عن حدث هادئ تجلت فيه قدرة الله الباهرة وعطاؤه، رسم صورة لتجدد الحدث وتكراره، فكانت الأصوات مرتبطة بالحدث والنص معا، هذه الأصوات المائعة برخاوتها أكثر ارتباطا بالحدث، والنفس معا.

الحروف نفسها تكررت في هذه الآيات:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: (26-28)، والحروف المائعة نفسها بمؤانستها للأصوات الشديدة والمتوسطة كالباء، والقاف، والكاف، استطاعت أن تعبر عن عظمة الحدث وقدرة الخالق، بأحسن تعبير الذي يضع صفحة الوجود في طي الفناء، وجلال وجه الكريم باق خالد، كما استطاعت الحروف نفسها أن تبعث في النفس خشوعا ولينا.

وتعود تلك الحروف لتصور موقفا جديدا، موقفا مهولاً ومفزعًا، يقول فيه -عز وجل- : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ الآية: (31-33) هنا تجلت شدة الحروف المائعة وقوتها بتركيبها مع الأصوات الانفجارية والشديدة كالقاف والطاء، والظاء، فجاءت الرّاء في هذا التركيب اللام، والميم، والنون لتعبر عن الهول الذي فاق المألوف البشري، وتصوّر المصير المردي الذي ينتظر

* - الأصوات المائعة: وهي الأصوات التي تجمع بين الشدة والرخاوة، ووجه الشبه بينها، يكمن في قرب مخارجها من ناحية، ووضوح الصوت فيها من ناحية أخرى، إذ أنها تعد أوضح الأصوات الساكنة في السمع.

المجرمين، وبهذا تبعث هذه الحروف في هذا الموضع إيقاعا قويا تستيقظ له المشاعر، وتخفق له القلوب، وتخشع له النفوس.

ب/ تكرار المدّ:

كما تمكنت أصوات الحروف الصحيحة " المائعة" أن تجمع بين القيمة الدلالية، والقيمة الموسيقية عند تكرارها، فإن حرف المدّ الذي لزم "**سورة الرحمٰن**" من بدايتها حتى نهايتها قد منح النص القيمتين بشكل أوفر لتجانسه مع الحركات التي تسبقه، فيطلق الصوت بذلك مسافة أطول تتجاوب معها المشاعر، وتطرب لها النفس، وقد نبه علماء اللغة العربية إلى هذه القضية، وفي هذا يقول **السيوطي** (ت911ه):« كثير في القرآن حتم الفواصل حروف المدّ، واللّين، وإلحاق النون، وحكمته وجود التمكين من التطريب بذلك كما قال **سيبويه:** أنهم إذا ترنموا يلحقون الألف، والياء، والنون لأنهم أرادوا مدّ الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع»[1]؛ وهنا يؤكد السيوطي على أن حروف المدّ في القرآن لها دور في تطريب النفوس وتحقيق الغاية المرجوة من هذا التكرار.

ويرى **عزالدين علي السيد:** أن الممدود في الكلام له صلة بالنفس في راحة القلب بمدّ النفس، وراحة السمع بحسن النغم[2].

فلنتأمل في قوله تعالى:﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ الآية: (1-6)، إن ألف المدّ التي انطلق معها الصوت في ستة مواضع تبعتها غنة النون التي بعثت في الآيات نغما موسيقيا جعل الفكر يلحق في فضاء هذه الآيات، التي انسابت أبيات عطاء الرحمٰن، وسخائه في بديع ما خلق، وعظيم ما صور.

---

[1]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، ط4، ج2، ص:134.

[2]-عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير والتأثير، ص: 62.

وإذا نظرنا في الآيات التي وصف فيها الله تعالى ذكر حال المجرمين في قوله:﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الآية: (41-45)، فإن المدّ هنا لم يقتصر على الألف فحسب، بل وقع مزج بين المدّين الألف والواو المقيدين بالنون في قوله: ﴿آَنٍ﴾ و ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ في ألف المدّ، و ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾،

و ﴿يَطُوفُونَ﴾ في واو المدّ، وقد تمكن هذان المدّان من تصوير هذه الحال المفزعة أحسن تصوير بأبلغ تعبير.

وبألف المدّ وحدها وصفت السورة جنتي من خاف الله تصويرا تستكين له النفس ويلذه الشعور، فلنتبع قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ الآية:(46-52)، فلاشك أن هذا التجانس قد عبر عن هذا التعميم الهادئ تعبيرا ترتخي له الأعضاء وتتجاوب معه المشاعر.

ثالثا: دلالة تكرار الكلمة في سورة (الرحمٰن)

إذا كان تكرار الصوت المفرد في لفظ "**سورة الرحمٰن**"، قد حقق قيمة سمعية موسيقية، وأخرى فكرية دلالية كان طبيعيا أن يحقق تكرار اللفظة في الآية الواحدة أو الآيات المتعددة ما هو أكبر سواء أكان ذلك من ناحية القيمة الموسيقية أم من ناحية القيمة الدلالية.

وتكرار اللفظ في "**سورة الرحمٰن**" نوعان:

1-تكرار الكلمة في الآية الواحدة:

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ الآية: (60)، وإعادة لفظة " الإحسان" -هنا- ليس لغرض التوكيد؛ لأن لفظة "الإحسان" التي جاءت في أول الآية لا تحمل المعنى نفسه الذي تحمله لفظة "الإحسان" التي ختمت بها الآية، وذلك أن

الإحسان من قوله تعالى﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ﴾ معناه كما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم– :«أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» أي أن الإحسان –هنا– أن يعبد المخلوق الخالق حق عبادته فيمتثل لأوامره، وينتهي لنواهيه[1].

أما معنى اللفظة نفسها من قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ هو إعطاء الحسن أي الجنة، لأنها خير لأهلها وثواب لهم ونعيم[2].

مما تقدم نستنتج أن لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية هي استجابة طبيعية لإحسان المخلوق، وذلك أن الجنة مكافأة لمن آمن واتقى ربه.

2–تكرار الكلمة الواحدة في آيات متعددة:

ونجد تكرار اللفظة الواحدة في آيات متعددة من قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ الآية:(07–09).

إن القارئ لهذه الآيات الثلاث يلفت انتباهه تكرار لفظة "الميزان" في آخر كل آية وكان حقها الإضمار في الآية الثانية والثالثة. وقد اختلف المفسرون في سبب إعادة ذكر "الميزان" في أواخر هذه الآيات، لأخذ بعضها بأعناق بعض.

فقال بعضهم: إن سبب ذلك هو نزولها متفرقة، ولو أنها نزلت معا لأضمر ذكر الميزان، وقال آخرون: إن إعادة ذكر "الميزان" سببه جعل كل آية مستقلة بنفسها غير مفتقرة إلى غيرها، لكن لفظة "الميزان" يختلف معناها ودلالتها في الآيات الثلاث؛ ذلك أن "الميزان" من قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾، يعني وضع البنية المعتدلة في كل ما أبدع الله وصور؛ فالشمس والقمر بحساب معلوم، وتقدير سوي، والسماء عن الأرض مرفوعة، والإنسان مصور أحسن تصوير[3].

---

[1]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب(مادة: حسن).

[2]– الزمخشري، الكشاف، ج4، ص:453. وابن كثير، تفسير القرآن، دار الأندلس، 1406هـ، ط8، ج6، ص:501.

[2]– الأسكافي: درة التنزيل وغرة التأويل، دار الآفاق، بيروت، ص:462.

ومعنى لفظة "الميزان" في قوله تعالى:﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؛ أن الحكم بالعدل كراهية الاعتداء، وجاوزت الحدّ في القصاص، والإرث بما ثبت به حكم الطبع قبل حكم الشرع، والمعنى أن الله عدّل خلقة الخلق ولاسيما آدم –عليه السلام– ليتوخى الإنسان المعادلة في الأحكام فالعين بالعين، والسن بالسن، والأذن بالأذن، والنفس بالنفس[1].

أما "الميزان" من قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ هو آلة التعديل وهي التي يقع بها الأخذ والعطاء فتبين بها مقادير الحقوق ليكتفي كل ذي حق على قدر ما يجب له فلا يأخذ أكثر من ماله، ولا يعطي أقل مما يجب عليه[2].

واستنادا إلى ما تقدم ذكره نستنتج أن إعادة لفظة "الميزان" لم يكن تكرار؛ إذا كانت اللفظة في الآية الأولى لمعنى غير معنى اللفظة الموجودة في الآية الثانية والثالثة، ففي كل آية لها دلالة تختلف عن الأخرى.

رابعا: دلالة تكرار الجملة في سورة (الرحمٰن)

ويلاحظ في ذلك تكرار جملتين الأولى في قوله تعالى:﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾، وتتمثل الثانية في قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وقد تكررت الجملة الأولى مرتين فإذا وقفنا على قوله جل شأنه:﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ الآية: (56)، ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ الآية: (72–74)، فإننا نجد الجملة تحمل المعنى نفسه في كلا التعبيرين وهو: لم يمسسهن قبل أزواجهن أحد، لكن الإختلاف بين التعبيرين يكمن في المتعلق؛ فالجملة وإن تكررت مرّتين بالدلالة نفسها، فإننا نجد الاستعمال الأول لها يرتبط بوصف قاصرات الطرف، وهذا من باب تثبيت الوصف وتأكيده[3].

وإذا وقفنا عند قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فإننا نجد تكرار لم يشهده الخطاب القرآني قط، حيث لم يحدث أن تكررت آية إحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة،

---

(1)– الأسكافي: المصدر السابق ، ص: 463.

(2)– المصدر نفسه ، ص:463.

(3)– ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام البيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،1403،ج 17،ص:189.

وقد تكررت هذه الآية للتقرير بالنعم المختلفة المتعددة، فكلما ذكر الله عز وجل نعمة من النعم العظيمة التي أنعم بها على خلقه ووبّخ على التكذيب بها فكانت:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في كل شيء تُنسب إلى دلالة ما تعلقت به[1].

وقد أفرد الله عز وجل سبع آيات نبه فيها إلى ما خلق نذكر من ذلك قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الآية:(01-13)، فبأي نعمة من هذه النعم التي ذكرتها تجحدان، والفاء في قوله:﴿فَبِأَيِّ﴾ للتقريع على ما تقدم من النعم من خلق الإنسان، وتعليمه البيان والقرآن...وإكرامه بتسخير موجودات السماء والأرض له.

وهكذا تكررت ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ عقب كل نعمة من نعم الدنيا فتعددت دلالتها بتعدد تلك النعم ابتداءً من أول آية إلى الآية الثالثة والعشرون[2].

وكما أفرد الله سبحانه سبع آيات تحدث فيها عن نعم الدنيا جعل سبعا منها للترهيب نحو قوله تعالى:﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: (35-36)، أي فبأي نعمة من هذه النغم تكذبان: والسؤال المطروح: أي نعمة في تهديد الله ووعيده وهو يصور المصير المردي الذي ينتظر المجرمين؟! الجواب: هو أن الله أنعم على عباده نعمتين، نعمة الدنيا ونعمة الدين وأعظمها نعمة الآخرة، والترهيب زجر على المعاصي وبعث على الطاعات، وأي نعمة أكبر إذًا من التخويف من الضرر المؤدي إلى أشرف النعم، ولما ذكر تعالى بعد كل نعمة أنعم بها على عباده في الدنيا والآخرة وما أعدّه للمتقين في الآخرة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ جاز أن يقول عند

---

(1)– ينظر: الألوسي: روح المعاني، دار الفكر، بيروت، 1403هـ، ج25، ص:97.

(2)– محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ص:246.

ذكر ما يخوف به الثقلين مما يصرفهم عن معصيته إلى طاعته التي تكسبهم نعيم جنته قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

وفصل الله – سبحانه وتعالى– بين الآيات السبع التي جعلها لنعم الدنيا، والسبع الأخرى التي أفردها للآخرة بواحدة بعد قوله:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الآية : (26–27)، فإننا نجد قوله:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ هي نعمة التسوية بين الصغير والكبير، والأمير والمأمور، والمالك والمملوك، والظالم والمظلوم، في الفناء المؤدي إلى دار البقاء ومجازاة المحسن، ومعاقبة المسيء[1].

وبعد ذكره تعالى نعم الدنيا والدين التي اتبعها بقوله:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ خمسة عشر مرة تقريرا للنعم وتوبيخا للمنكرين بها وتعظيما لشأن المنعم خص ثمانٍ منها لوصف الجنتين الأوليين اللتين أفردهما لعبادة المتقين:﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: (50_ 53)، أي فبأي نعمة من هذه النعم التي أنعمت عليكم تكذبان.

ثم وصف الجنتين دون الأوليين بثمانٍ نذكر منها قوله تعالى:﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: (66_ 69)، أي: فبأي نعمة من هذه النعم تكذبان؟!.

فهذا وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة، فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله و وقاه السبعة السابقة[2].

نفهم من ذلك أن التكرار يدل على كمال النعم وتمامها، فحينما سئل الرازي عن الحكمة في تكرير الآية ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرة ثم قال الجواب عنه من وجوه:

---

[1]– الأسكافي: درة التنزيل وغرة التأويل، ص:462.

[2]– محمود بن حمزة الكرماني، أسرار التكرار في القرآن ، تح عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، ص: 231.

الوجه الأول: فائدة التكرير: التقرير، وأما هذا العدد الخاص فالأعداد توقيفية لا يطلع على تقرير المقدرات أذهان الناس والأولى أن لا يبالغ الإنسان في استخراج الأمور البعيدة في كلام الله تمسكًا.

الوجه الثاني: أن الثلاثين مرّة تكرير بعد البيان في المرة الأولى لأن الخطاب مع الجن والإنس والنعم منحصرة في دفع المكروه وتحصيل المقصود لكن أعظم المكروهات عذاب جهنم ولها سبعة أبواب، وأتم المقاصد نعيم الجنة ولها ثمانية أبواب فإغلاق الأبواب السبعة وفتح تلك النعم بالنسبة إلى جنسي الجن والإنس تبلغ ثلاثين مرة وهي مرات التكرير للتقدير والمرة الأولى لبيان فائدة الكلام[1].

قوله الله تعالى:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي: بأي قدرة ربكما تكذبان فإنه له في كل خلق بعد خلق قدرة بعد قدرة فالتكرير في هذه الآيات للتأكيد والمبالغة في التقرير واتخاذ الحجة عليهم بما وقفهم على خلق، قال العتبي: أن الله تعالى عدد في هذه السورة نعائمه وذكر خلقه آلاءه على النعم ويقررهم بها كما تقول لمن تتابع فيه إحسانك وهو يكفره وينكره، ألم تكن فقيرا فأغنيتك أفتنكر هذا؟ ألم تكن خاملاً فعززتك، ألم تكن رجلاً فحملتك أفتذكر هذا؟ والتكرير حسن في مثل هذا[2].

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ذكرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقريع والتوبيخ.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ كرر الله سبحانه وتعالى هذه الآية في السورة تقريرا للنعمة وتأكيد في التذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ و الإشباع بعدد على خلق آلاءه وبفصل كل نعمتين بما ينبههم عليها.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فإذا قيل كيف خاطب اثنين، إنما ذكر الإنسان وحده فعنه جوابان ذكرهما القرّاء:

---

[1]– وسام طه شهاب، أسرار التكرار في سورة الرحمٰن، مجلة الفتح، العدد التاسع والخمسون، أيلول 2014، ص: 251.

[2]– المرجع نفسه، ص: 251_ 252.

1-أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين.

2- أن الذكر أريد به الإنسان، والجان فجرى الخطاب لهما من أول السورة إلى آخرها لما ذكر الله تعالى في السورة ما يدّل على وحدانية من خلق الإنسان والجان فجرى تعلم البيان خاطب الجن والإنس فقال:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1].

وقد سميت سورة الرحمٰن بعروس القرآن في قول الرسول -عليه أفضل الصلاة والسلام-: " لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمٰن"، وهذا لا يعدو أن يكون ثناءً على السورة وليس من تسمية شيء، والظاهر أن معنى " لكل شيء عروس " أي لكل جنس أو نوع واحد من جنسه يزينه، تقول العرب: " عرائس الإبل " لكرائمها، فإن العروس تكون مكّرمة مرعية، ووصف "**سورة الرحمٰن**" بالعروس تشبيه ما تحتوي عليه من تكرار ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ بما يكثر على العروس من الحلي في كل ما تلبسه.

وخلاصة القول أن التكرار ظاهرة من الظواهر التي برزت في القرآن الكريم لفائدة، فإن للتكرار قيمة جمالية ومعنوية، فهو يشكل القانون الأساس لظواهر الإيقاع في الكلام، و هو مظهر مقالي يعتمد على قوانين ثانوية ، وهو علاوة على قيمته النظمية ذو دلالة تعبيرية، لأن القيم الصوتية لجرس الحروف أو الكلمات أو الجمل للتكرار لا تفارق القيمة الفكرية أو الشعورية المعبر عنها غالبا ما هو حب امتلاك الكلام بإيقاعه فإنه يقوي الوحدة والتمركز في العمل الفني، وقد مثلت "**سورة الرحمٰن**" التكرار بأنواعه المختلفة (تكرار الحرف، تكرار الكلمة، وتكرار الجملة) لتحقق بعدًا إيقاعي وجمالي ودلالي، ولعل ما اتسمت به هذه السورة من تكرار قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ جعلها تحظى بتسمية عروس القرآن تشبيها لها بما يكثر على العروس من أدوات الزينة والجمال.

---

(1)- وسام طه شهاب، أسرار التكرار في سورة الرحمٰن ، ص: 08.

دراسة إحصائية لسورة(الرحمٰن):

1-تكرار الحرف: مثلما يتمظهر حضوره في الآيات البينات من سورة الرحمن، والتي يلخص فحواها الجدول التمثيلي الآتي:

رقم الآية	تكرار الحرف	نوع التكرار	دلالة التكرار
الآية: 14 و22 و75	(صلصال)، (لؤلؤ)، (رفرف).	تكرار الحرف في الكلمة	تكرار الحدث
الآية: (19 إلى 23) و (31 إلى 33)	يلتقيان، يبغيان، تكذبان، المرجان، الثقلان، سلطان).	تكرار الحرف في الجمل (تكرار الحروف المائعة).	قدرة الله الباهرة. خشوع النفس ولينها.
الآية: (01 إلى 06)	(الرحمن، القرآن، الإنسان، بحسبان، يسجدان)	تكرار الحرف في الجمل (تكرار ألف المدّ).	عطاء الرحمن، وعظيم ما صور
الآية: (41 إلى45).	(المجرمون،يطوفون)	تكرار واو المدّ	تصوير الحال المفزعة للمجرمين.

في هذا الجدول دراسة لتكرار الحرف في سورة الرحمن، ذلك من خلال تحدي نوع تكرار الحرف، وتعداد ذكره، وأخيرا دلالة تكراره، فدلالته تتغير بحسب تغير موضع الحرف، وقد كان هذا الجدول عبارة عن ملخص لما سبق ذكره عن الحرف.

2-تكرار الكلمة: ويمكن إجمالا لما سبق شرحه وتحديدها في مضمون الجدول الآتي:

رقم الآية	تكرار الكلمة	عدد التكرار	نوع التكرار	دلالة التكرار
الآية:(60).	الإحسان	مرتين	تكرار الكلمة في الآية الواحدة	الجنة مكافأة لمن آمن واتقى ربه.
الآية:(09إلى11).	الميزان	ثلاث مرات	تكرار الكلمة الواحدة في آيات متعددة	التنويه بذكر الصنيع.

وقد وضحنا في هذا الجدول تكرار الكلمة والآيات المتواجدة فيها، بالإضافة إلى عدد التكرار في كل نوع، دون أن ننسى دلالة هذا التكرار.

3-تكرار الجملة: وهو العنصر الذي سبق شرحه فيما سبق، وإفادة للقارئ يمكن إظهار تفصيلاته في الجدول الآتي:

رقم الآية	تكرار الجملة	عدد التكرار	دلالة التكرار
الآية (56)والآية 74	لم يطمثهن قبلهم إنس ولا جان	مرتين	تثبيت الوصف وتأكيده.
الآية: 01 إلى 23	فبأي آلاء ربكما تكذبان	05 مرات	للتقدير بالنعم المختلفة والمتعددة
الآية: 24 إلى34	فبأي آلاء ربكما تكذبان	05 مرات	توبيخا للمنكرين بالنعم.
الآية: 35 إلى الآية 45.	فبأي آلاء ربكما تكذبان	05 مرات	تعظيما لشأن المنعم.
الآية 46 إلى الآية 69.	فبأي آلاء ربكما تكذبان	12مرة	كمال النعم وتمامها.
الآية 70 إلى 77	فبأي آلاء ربكما تكذبان	04 مرات	تقرير النعمة والتأكيد في التذكير بها.

بينا في هذا الجدول تكرار الجملة أو الآية في "**سورة الرحمٰن**"، حيث وجدنا جملتين الأولى ذكرت مرتين ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ والثانية ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، حيث ذكرت إحدى وثلاثين مرة، وقد كانت دلالة التكرار فيها متنوعة من موضع لآخر، بحسب تغير الموضوع، لأن "**سورة الرحمٰن**" تتحدث على عدة مواضيع.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الرحلة القصيرة في رحاب "**جمالية التكرار ودلالته في سورة الرحمن**" حاولت من خلال هذه الدراسة أن ألج إلى باطن السورة، والكشف عن خفاياها الجمالية، حيث توصلت إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات التي يمكن إيجازها في:

- التكرار يصنع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الكشف عن هذا الترابط من خلال معرفة موضوع الخطاب.
- لقد أسهم التكرار بأنواعه في التماسك الشكلي لسورة الرحمٰن، حيث عمل التكرار على تناسق العبارات والآيات وانسجامها من أول آية إلى آخر آية وهذا ما زادها جمالية في التعبير والإيحاء.
- التكرار الوارد في سورة الرحمن له عدة دلالات كلها تدل على تفرد الإلهية.
- نفهم من ذلك أن التكرار في هذه السورة له فائدة؛ فالفائدة تكمن في لفظه وفي معناه، فقد ورد التكرار في "**سورة الرحمٰن**" بشكل جلي و واضح و ليس ذلك حشوا أو بدون فائدة.
- دون أن ننس أن التكرار من أبرز مظاهر البلاغة القرآنية فهو يملك ناحيتين: لفظية ومعنوية، فالأولى تحقق جمالا صوتيا يحدث نغما موسيقيا من جهة الأصوات بين الآيات أما الثانية فترتبط بالموضوع.
- يسهم التكرار في تلقي المضامين القرآنية من خلال تنوع الدلالات التي حملتها تلك الحروف، والألفاظ، والجمل المتكررة في السورة، والأبعاد الجمالية لها قصد تحديد الغرض حسب السياق.

خلاصة القول، إن التكرار ظاهرة من الظواهر التي برزت في القرآن الكريم لفائدة وقد مثلت "**سورة الرحمن**" التكرار بأنواعه المختلفة (تكرار الحرف، وتكرار الكلمة، وتكرار الجملة) لتحقق بعدا إيقاعي و جمالي ودلالي، وقد تكون هذه الدراسة حافزًا للباحثين من أجل إثراء هذا الموضوع بأفكار جديدة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**
- ✓ **المصادر:**

1-ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د/ت،ط2.

2-الجاحظ: البيان والتبيين، شرح عبد السلام هارون، مكتبة مصر، 1960م، ط3.

3- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، دار الدعوة.

4-ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1955م، ط2.

5- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ج5.

6- ابن رشيق المسيلي: العمدة في محاسن الشعر ونقده، تح: محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، 1963، ط3، ج2.

7- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ط1، ج1.

8- الزمخشري:- أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ط1، ج2.

- الكشاف، دار الفكر، 1397هـ- 1977م، ط1، ج6.

9-ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تح: داود غطاشة الشوابكة، دار الفكر، عمان، الأردن، 2006م، ط1..

10- سيبويه: الكتاب، ج1.

11- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، ط4 ج2.

12- عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1979م، ط2، ج1.

13- الفراء: معاني القرآن، تح: محمد علي النجار، الدار الصرية للتأليف و الترجمة، مصر، د ت، ط1، ج1.

14- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، دار التراث، القاهرة، مصر، 1393ه، ط2.

15- القرطبي: الجامع لأحكام البيان، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1403ه، ج17.

16- ابن كثير: تفسير القرآن، دار الأندلس، 1408 ه، ط8، ج6.

17- محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج5.

18- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984، ج27.

19- محمد بن رزوق بن طهروني: موسوعة فضائل السور وآيات القرآن، مكتبة العلم بجدة، 1414ه، ط2،مج2.

20- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م، ط2.

21- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402ه-1981م، ط2، مج2.

22- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د/ت، ج5.

✓ **المراجع:**

23- إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، د/ت، ط1.

24- أحمد عفيفي: نحو النص كلية دار العلوم، القاهرة، 2001م، ط1.

25- الأسكافي: درة التنزيل وغرة التأويل، دار الآفاق، بيروت، د ت، د ط.

26- الألوسي: روح المعاني، دار الفكر بيروت، 1403ه، ج25.

27- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، د ط.

28- ديوان أبي نواس: دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، د ط.

29- السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1401ه-1980م، ط1.

30- عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير والتأثير، 1398ه-1978م، ط1.

31- فضيلة مسعودي: التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد، عمان، 2008م، ط1.

32- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م، دط.

33- محمد ابن إبراهيم الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف، دار المعارف المصرية، 1968م، ط2.

34- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان الأردن، 1421ه، ط2.

35- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، مجلة فضالة المحمدية، المغرب، 1989م، ط1، ج1.

36- محمد خطابي: لسانيات النص، الدار البيضاء ، بيروت، 2006م، ط2.

37- محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.

38- منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية، منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق، 1990م، ط1.

39- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د/ت، ط5.

✓ **المجلات:**

40- جميل عبد الجميل: علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، ديسمبر2003، مج 32، عدد2.

41- صلاح فضل: ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981، العدد1.

42- وسام طه شهاب: أسرار التكرار في سورة الرحمن، مجلة الفتح، أيلول 2014، العدد59.

✓ **الكتب الأجنبية:**

43-David Crystal ,the Cambridge encyclopedia of language. -

فهرس الموضوعات

الموضوع

شكر وتقدير

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول: مفهوم التكرار وأنواعه

أولا: مفهوم التكرار 5

1- لغة 5

2- اصطلاحا 6

3- التكرار في القراءات القرآنية 7

ثانيا: التكرار في رؤية القدماء والمحدثين 10

1- عند القدماء 10

2- عند المحدثين 13

ثالثا: أنواع التكرار وأهميته 17

1-أنواع التكرار 17

2- أهميته 21

رابعا: بواعث التكرار 25

1- الطبيعة الإنسانية 25

2- الباعث اللغوي 25

3- الأثر النفسي 26

الفصل الثاني: دلالات التكرار في سورة الرحمٰن

أولا: التعريف بسورة الرحمٰن 29

1- موضوعاتها 29

2- سبب نزولها 31

3- فضلها 32

ثانيا: دلالة تكرار الحرف في سورة (الرحمٰن) 33
1- تكرار الحرف في الكلمة 34
2- تكرار الحرف في الجمل 36
ثالثا: دلالة تكرار الكلمة في سورة (الرحمٰن) 38
1- دلالة تكرار الكلمة في الآية الواحدة 38
2- دلالة تكرار الكلمة في آيات متعددة 39
رابعا: دلالة تكرار الجملة في سورة (الرحمٰن) 40
خاتمة 48
المصادر والمراجع 50
فهرس الموضوعات 55

بحمد الله تم

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على تحديد جوانب الجمالية في التكرار من خلال دلالاته.

فالتكرار كما يبدو من اصطلاحه الإتيان بشيء مرة بعد مرة أخرى، وهو على أربعة أنواع وله أهميته من ذلك التأكيد ولفت الانتباه لغرض إظهار المزيد من العناية بالمشار إليه.

والأنموذج الذي طبق عليه هذا الموضوع (سورة الرحمن)، حيث تم التكرار فيها بشكل جلي وواضح فالآية: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ وردت إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقب آيات عجائب خلق الله، وسبعة منها ذكرت عقب النار ويتعلق هذا بعدد أبواب جهنم السبعة.

نفهم من ذلك أن التكرار يدل على كمال النعم وتمامها.

الكلمات المفتاحية: التكرار، الدلالة، الخطاب القرآني.

Summary

This is studying had selects the aesthetic side's of repetition through it's significance the definition of repetition that's some things coming once again and it's importance is the confirmation and to be attention and to be more carefully about referred to…

And the sample that was practice about it (al rahman wall) where the repetition was obviously in piece of "wich graces you are lying"

Came thirty one once, eight of them came after the pieces of wonders of God, and seven of them came after the pieces of the hell that's attach the number of the hell doors.

We understand from that repetition denote on completion of the graces.

Word key: repetition, semantic, Quran speech.